وراء الحدث

إنكلترا وزلزال الخميس الدامي

مال الله فرج

زلزال الإرهاب الذي ضرب لندن أمس الأول بقوة، واحدث هزات ارتدادية عنيفة في اوروبا والولايات المتحدة خاصة، وفي العالم اجمع لهول تأثيراته السياسية من جهة، ولخصوصية التوقيت من جهة أخرى، استطاع بذروة هزته العنيفة، ان يقتلع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير من وسط قمة الدول الصناعية الكبرى في اسكتلندا، ويحمله على جناحي الصدمة والذهول ليرمي به في مركز الاحداث المأساوية في لندن، مذهولاً ضائعاً، إثر الفاجعة الكبرى التي طبعت بصماتها على ذلك الخميس الدامي، لتوثقه في الأجندة البريطانية تاريخياً مأساوياً مضرجا بالدماء، يقترب من اعصار الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة وان اختلف عنه بحجم الضحايا والخسائر.

ان التحليل المنطقي والموضوعي، للخميس الدامي في لندن، في الاجابة على أبرز تساؤلات الشارع البريطاني اولاً والشارع الدولي بعد ذلك، حول كيف حدث الذي حدث؟ ولماذا؟ وحجم النتائج وانعكاساتها؟ ثم اخيراً السؤال الأهم والأكبر والأشد الحاحاً الذي يمثل نظرة ستراتيجية للحدث، يتمثل في سياسة المواجهة وستراتيجية التصدي، ومستلزمات ذلك كله!

اما التساؤلات عن الجهة التي تقف وراء هذا الزلزال، الذي هز انكلترا وأوروبا بعنف لدقة التنفيذ ودموية النتائج، والأهم قدرة الاختراق الامني فيه، فانها جميعها تلتقي ازاء توجيه اصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة، وفروعه وخلاياه، وان حاولت اكثر من جهة ادعاء ذلك، لتحقيق حضور اعلامي، واضفاء قدرات قد لا تمتلكها على تنظيماتها بيد ان اوجه الشبه مع ما تقدم من احداث مشابهة، ترجح فعل القاعدة على سواها، بالاخص وان حكومة بلير ترتبط بتلاحم مصيري مع ستراتيجية بوش في مخططات وبرامج، الحرب على الارهاب، وتضطلع بدور قيادي وطليعي اساسي فيها، منذ اندلاع شرارتها الأولى في رحى الحرب في افغانستان ومن ثم في القوات متعددة الجنسيات في العراق.

اما كيف حدث الذي حدث، فان اختلال التوازن الامني داخل العاصمة لندن بالذات، جراء الستراتيجية الامنية التي اعتمدتها حكومة بلير في توفير إجراءات أمنية غير مسبوقة لقادة الدول الصناعية الكبرى خلال اجتماعات قمتهم في اسكتلندا، وسعة تلك التحوطات الأمنية المحيطة باجتماعات القمة التاريخية تلك التي شهدت أقوى التحديات الإنسانية، ممثلة بأزمة الفقر في أفريقيا خصوصاً التي تحولت بفعل الخسائر البشرية الهائلة، بالاخص بين صفوف الأطفال إلى كارثة حقيقية تقترب من تسمية (الابادة الجماعية) بسلاح الجوع، ذلك كله، خلق فراغاً امنياً كبيراً داخل العاصمة لندن، فضلاً عن اجواء الفرح والاحتفالات الجماهيرية الكبرى التي شهدتها لندن، وعاشتها بريطانيا من اقصاها إلى أقصاها قبل يوم واحد من كارثة الخميس الدامي، لفوز المملكة المتحدة بتنظيم فعاليات الدورة الأولمبية، كل ذلك، خلق نوعاً من التراخي الامني، وربما اهمال الكثير من التحوطات الامنية الستراتيجية، والموقعية منها على وجه الخصوص، وبالتالي وفر تسهيلات اضافية أمام منفذي تلك الكارثة الإنسانية التي احدثت جرحاً عميقاً داخل المجتمع البريطاني واراقت على الفرح دماء المأساة، وهزت حكومة بلير بعنف وكادت تطوح بها بعيداً بسبب ثقل وخطورة المسؤولية التي يجب ان تتحمل نتائجها.

اما لماذا حدث ذلك كله، وفي هذا التوقيت الستراتيجي بالذات، فان الاجابة الأولية وغير القابلة للمناقشة والاجتهادات تكمن في الدور البريطاني في ستراتيجية (الحرب على الارهاب) التي تقودها الولايات المتحدة، والتي اشرنا إليها مفصلاً، في حين يأتي التوقيت المحكم، وفي هذا المكان بالذات، ليحقق عدة اهداف ستراتيجية مجتمعة ومتلاحمة في اجندة الجهة المسؤولة عن هذا الاعصار الدموي ما كان بالامكان تحقيقها دفعة واحدة لو اختلف المكان، واختلف التوقيت أيضاً.

فقد حاول المنفذون، الذين استطاعوا نقل معركة المواجهة، إلى داخل ثاني أكبر دولة في الستراتيجية الدولية للحرب على الارهاب، ان يبعثوا برسالة واضحة ودقيقة ومباشرة إلى قادة الدول الثمانية الكبرى، ومن خلالها إلى العالم اجمع، حول قدرتهم على نقل المعركة إلى اقرب ما يتصورون، وامكانات التنفيذ والاستهداف الفعلي، والقدرة على تحدي الاجراءات الأمنية المعقدة. واختراقها وهي إلى هذا وذاك محاولة حيوية في القدرة على الانفلات من تحت مطرقة الضغط الأيدلوجي المباشر عسكرياً وسياسياً في أضخم ساحتين للمواجهة، هما العراق وأفغانستان، وذلك ما انعكس على الإجراءات الدولية الأمنية السريعة.

حيث سارعت معظم الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا، إلى رفع حالة التأهب الأمني إلى درجات قصوى، تحسباً من زلزال ارهابي جديد، أو من ارتدادات أخرى لزلزال لندن، قد تخلف ضحايا وكوارث مماثلة، وذلك وفق كل المقاييس مما وضع قادة الدول الكبرى وجها لوجه امام التفكير بستراتيجية جديدة، لابد من ان تكون أعمق وأشمل واشد تعقيداً وأكثر قدرة على المواجهة.

إلى ذلك فان حجم نتائج الزلزال الدموي الذي ضرب لندن بقوة، أمس الأول وانعكاسات ذلك سواء على صعيد الحماية الأمنية في داخل المملكة المتحدة، والولايات المتحدة والدول الأوروبية خاصة، وبقية أعضاء الأسرة الدولية بعد ذلك، أو ما يتعلق منه بالاجراءات والتحوطات الأمنية في الخارج، فان صورة الحدث تلقي ظلالاً من التوقعات حول إجراءات قاسية، قد يتم اتخاذها ضد العرب والمسلمين على وجه الخصوص وان صرح معظم رؤساء الدول وفي مقدمتهم بلير عقب الحادث مباشرة عكس ذلك.

ان هذه الاحداث الدامية سوف تفرض مزيداً من القيود على دخول العرب والمسلمين إلى الدول الأوروبية عبر تعقيدات وشروط وضوابط جديدة فضلاً عن وضع تحركات هذه الجاليات تحت عدسات تلسكوبات دقيقة ليل نهار، ومراقبة ربما اتصالاتهم، وانشطتهم، وحتى مكالماتهم الهاتفية وعلاقاتهم العائلية، بما يفرض قيوداً جديدة عليهم، ويخرق خصوصياتهم بفظاظة، إلى جانب موجات العداء الديني والتمييز العنصري، ونظرات الاتهام والأدانة التي سوف يقاسون معاناتها وضغطها في مجتمعات، ربما تحملهم اسباب ونتائج مآسي لا علاقة لهم بها.

إلى جانب ذلك، فقد ساهم زلزال الخميس الدامي، في تشتيت الاهتمام العالمي المركز في قمة الدول الصناعية الكبرى عن المشكلة الاساسية ممثلة بمعاناة الفقراء في افريقيا ومعظمهم من الدول العربية والاسلامية. وجعل (مأزق الارهاب) يطفو على السطح، ليكون هو الموضوع الرئيس بدل الفقر في افريقيا وهكذا ألحق هذا العمل الدموي افدح الاضرار بمصالح وقضايا ومعيشة وتطلعات ثمانمائة مليون أفريقي معظمهم من العرب والمسلمين، ينزفون يومياً عشرات الآلاف من اطفالهم الذين يغتالهم الجوع بقسوة، مما يطرح سؤالاً حيوياً تفرضه الوقائع على الأرض.. هل تحالف الارهاب مع الجوع لاستهداف فقراء أفريقيا!! وإلا لماذا هذا التوقيت بالذات!

ان هذا الزلزال العنيف الذي ضرب لندن بقوة وقسوة وحدة، يفترض من قادة الاسرة الدولية، وفي مقدمتهم الرئيس الامريكي بوش، اعادة دراسة ستراتيجية الحرب على الإرهاب، والتعامل مع هذا التحدي الدولي الخطر بواقعية حيوية، وليس بمنظار القمع العسكري الخارجي وحده، وفي مقدمة ذلك كله دراسة الاسباب الاجتماعية والاقتصادية وخصوصية الدول العربية والاسلامية واتجاهات الثقافات الدينية والرأي العام، وإيلاء الخصوصيات الوطنية. والآفاق السياسية دوراً كبيراً في تحديد اسباب المشكلة، واشتراك الشعوب المعينة وقادتها في بلورة الحلول التي قد تختلف بين دولة أخرى، وبين نظام وآخر، وبين مجتمع وآخر، ومحاولة النزول من على صهوة الحصان الذي يقود العمليات بعنف وعنجهية عسكرية ومعايشة مداخلات الاوضاع الوطنية كل على حدة. والاهم من ذلك كله، احترام سيادة وخيارات الشعوب، وعدم فرض سياسية الأمر الواقع بشكل قسري عليها. والابتعاد عن سياسات الاحتلال والتسلط وترك الشعوب تقرر مصائرها بأنفسها.

إلى ذلك، فان الموقف الحازم وغير القابل للمساومة مع الدول التي ترعى الارهاب وتصدره، كفيل بان يسهم في قطع جذوره الاساسية، ومصادر تمويله.

ان العالم بات اليوم وأكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى ستراتيجية شاملة للمحبة والتفاعل والتعاون المشترك، والعلاقات المثلى القائمة على احترام مشاغل وخصوصيات وستراتيجيات الآخرين والتعامل معها وفق منطق الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة بعيداً عن الوصاية وسياسة القسر والاحتلال ولغة العنف العسكري.

فحيث توجد المحبة.. يحمل العنف حقائبه ويرحل.

انفجارات لندن تهز العالم بعنف

يوم دامٍ اغتال بقسوة فرحة البريطانيين بتنظيم الأولمبياد

*حوالي (٧٥٠) مدنياً بين قتيل وجريح ضحايا الفعل الإرهابي

*الصدمة والذهول خيما على قمة الدول الصناعية الكبرى والعالم وعززت الكارثة الموقف الدولي ضد الارهاب

*ادانة عربية واسلامية ودولية واسعة للإرهاب الذي استهدف المدنيين

*المسلمون والمسيحيون في بريطانيا اكدوا موقفهم الموحد في ادانة الارهاب والتصدي له

*العاصفة الإرهابية التي هبت على لندن ادخلت العالم في أقصى حالات الإنذار والتأهب

المدى. وكالات

هز واحد من أعنف الاعاصير الإرهابية امس الأول العاصمة البريطانية لندن وأوقع نحو (٧٥٠) إصابة في صفوف المدنيين بين قتيل وجريح.

فمع بداية الدوام الرسمي صباح يوم الخميس ٧/ تموز وقعت سلسلة من الانفجارات العنيفة في محطات مترو الانفاق وفي حافلات النقل العام في وقت كان فيه الملايين يتوجهون الى اعمالهم وسط العاصمة.

تلك التفجيرات حولت الخميس الماضي إلى يوم دام وانتزعت رئيس الوزراء البريطاني توني بلير من رئاسة قمة الدول الصناعية الثمانية الأغنى في العالم واعادته الى العاصمة، وادخلت الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا في حالة الانذار الشديد التي تقترب من إعلان الطوارئ في وقت جعلت فيه الصدمة الاسرة الدولية تراقب الاحداث بذهول.

اتهامات بلير

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد نسب الاعتداءات الاربعة الى ارهابيين اسلاميين بدون ان يوضح اتهاماته او يؤكد صحة تبني مجموعة ارهابية اسلامية غير معروفة حتى الان لها.

وقال رئيس الوزراء في تصريح تلفزيوني مقتضب في لندن "نعرف ان هؤلاء الاشخاص يتحركون باسم الاسلام".

لكنه اضاف متحدثا من مقر رئاسة الوزراء التي عاد اليها بعد ان غادر قمة مجموعة الثماني في غلين ايغلز باسكتلندا على وجه السرعة "نعرف ايضا ان الغالبية الكبرى من المسلمين هنا وفي الخارج اشخاص لائقون يحترمون القانون ويمقتون الارهاب بقدر ما نمقته نحن".

وفي المقابل رفض رئيس الوزراء الذي بدا واجما اعطاء اي توضيح حول اي تبن او حول الدول التي يتحدر منها منفذو هذه الاعتداءات الدامية.

وكانت مجموعة غير معروفة حتى الآن تابعة لتنظيم القاعدة قد اعلنت في بيان على موقع على شبكة الانترنت مسؤوليتها عن الاعتداءات وبررتها بالوجود العسكري البريطاني في افغانستان وفي العراق حيث تنشر لندن ٧٨٠٠ عنصر في جنوب البلاد وتعتبر الحليف الرئيسي للولايات المتحدة.

وجاء في بيان مجموعة "قاعدة الجهاد في اوروبا" "حان وقت الانتقام من الحكومة البريطانية ردا على المجازر التي ترتكبها بريطانيا في العراق وافغانستان".

وتعذر في الوقت الحاضر التحقق من صحة هذا البيان.

من جهتها اعلنت شرطة لندن انها لم تتلق مؤشرات عن وجود خطر، مؤكدة انها لا تريد "القيام بتكهنات".

وقال المسؤول في شرطة سكوتلانديارد براين باديك للصحافيين "اننا نعالج الامر على انه حادث ارهابي. لم نتلق اي تبن ولا نريد القيام بتكهنات".

ورأى الخبير الفرنسي في شؤون الارهاب رولان جاكار ردا على اسئلة وكالة فرانس برس انه ينبغي التزام "الحذر الشديد" حيال بيانات التبني.

وحذر جاكار من انه في ظل كثرة المجموعات المتطرفة ومواقعها على الانترنت بات في وسع اي جماعة صغرى ان "تلهو بتبني" الاحداث.

الدفاع عن القيم

وعبر بلير عن شدة عزيمته مؤكدا "يحاولون تخويفنا لكنه لن يتم تخويفنا. يحاولون بهذه الوسائل تغيير نمط حياتنا لكننا لن نتغير".

واضاف والتأثر باد عليه "ان الاشخاص الذين ارتكبوا هذه الاعمال الفظيعة يعبرون من خلال الارهاب عن قيمهم ويجدر بنا في هذا الوقت ان نثبت لهم قيمنا نحن".

واكد ان الشرطة واجهزة الامن ستقوم "باكبر تحرك (..) للتحقق من ان المسؤولين سيحالون الى العدالة".

ووصف بلير الاعتداءات بانها "فظاعة من الاشد رعبا وماسوية اودت بالعديد من الارواح البريئة".

ويعود الملف العراقي ليطرح نفسه مجددا على توني بلير في وقت ظن انه تجاوزه وبعد ان اعلنت لندن امس الاربعاء في سنغافورة عاصمة لدورة الالعاب الاولمبية للعام ٢٠١٢فان نشوة الفوز لم تدم اكثر من ليلة.

وعلى اثر اعتداءات لندن غادر بلير بعد الظهر قمة مجموعة الثماني حيث كان يستعد للتوصل الى اتفاق وشيك مع نظرائه في الدول الصناعية الكبرى من اجل اخراج افريقيا من الفقر.

وبعد ان القى الملف العراقي بظله على السنتين الاخيرين من ولاية بلير السابقة، تراجعت وطأته بعد فوز رئيس الوزراء بولاية ثالثة في انتخابات ايار.

وبدا ان الامور تسير على افضل وجه بالنسبة لبلير الذي تولى في مطلع الشهر الجاري الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي داعيا الى اصلاحات ليبرالية في اوروبا.

واشاد بلير "بالصلابة وروح المقاومة اللتين يتحلى بهما سكان لندن وقد تجاوبوا مع الاحداث بطريقتهم الاعتيادية" حيث حافظوا على رباطة جأشهم المعهودة.

وقال رئيس الوزراء "انه يوم حزين جدا للشعب البريطاني لكننا سنبقى اوفياء لنمط العيش البريطاني".

اما وزير الخارجية البريطاني جاك سترو فقد أكد في غلين ايغلز باسكتلندا في تصريح نقله متحدث باسم وزارة الخارجية ان اعتداءات لندن تحمل "كل بصمات" تنظيم القاعدة الارهابي.

ووجه سترو اتهامه لتنظيم اسامة بن لادن خلال مقابلة تلفزيونية كما قال المتحدث.

وقال سترو في قمة الثماني في غلين ايغلز حيث ترأس الاعمال بدلا من رئيس الوزراء توني بلير الذي عاد الى لندن بعد الاعتداءات ان "التفجيرات تحمل كل بصمات القاعدة".

حصيلة الاحداث

وبالنسبة لحصيلة الاحداث صرح رئيس الوزراء الاسترالي جون هاورد امس الجمعة ان حصيلة ضحايا اعتداءات لندن ارتفعت الى ٥٢ قتيلا، موضحا ان هذه الحصيلة سترتفع على الارجح.

وقال هاورد للصحافيين "حسب المعلومات الاخيرة التي تلقيتها ارتفعت حصيلة الضحايا الى ٥٢قتيلا وهناك مئات الجرحى. للاسف حصيلة القتلى سترتفع نظرا لسير الاحداث".

وكانت الحصيلة السابقة تحدثت عن مقتل ٣٧شخصا في الاقل وجرح ٧٠٠ في الاقل في الاعتداءات التي استهدف وسائل النقل العام في لندن.

ورأى هاورد الحليف الوثيق لبريطانيا والولايات المتحدة ان "هذه الاعتداءات الوحشية والعشوائية التي لا يمكن الصفح عنها تدل على الطابع الدنىء لمرتكبيها".

واضاف ان استراليا التي جرح سبعة من رعاياها في الاعتداءات سترسل فريقا من رجال الشرطة الى لندن بينهم احد خبراء المتفجرات، للمشاركة في التحقيقات.

وتتمتع الشرطة الاسترالية بسمعة جيدة في مجال الطب الشرعي منذ اعتداءات بالي التي اسفرت عن سقوط اكثر من مئتي قتيل في ٢٠٠٢، بينهم ٨٨ استراليا.

وقال هاورد ان مسؤولي مكافحة الارهاب الذين اجتمعوا ليل الخميس الجمعة قرروا عدم رفع مستوى التأهب في استراليا الذي بقي في "الدرجة المتوسطة" منذ اعتداءات الحادي عشر من ايلول,٢٠٠١وقال "ليست لدينا معلومات محددة تشير الى ان احتمال وقوع اعتداء في استراليا تزايد بسبب الاعتداءات" في لندن.

واضاف "لكنني اقول ان البلاد يمكن ان تتعرض لاعتداء من هذا النوع ولم اخف يوما ان البلاد يمكن ان تتعرض لهجوم على هذه الدرجة من الخطورة".

وقد نكثت الاعلام في سيدني وعززت الاجراءات الامنية في وسائل النقل العام.

يسلم يدين الاعتداءات

من جانبه دان يسلم بن لادن رجل الاعمال والاخ غير الشقيق لاسامة بن لادن في جنيف الاعتداءات التي استهدفت لندن وقدم تعازيه الى عائلات الضحايا.

وقال بن لادن الذي يقيم منذ سنوات في سويسرا "اني حزين جدا لاستمرار اعمال العنف هذه. الحياة مقدسة ويجب القضاء على كل شكل من اشكال العنف في مجتمعاتنا".

وقدم الاخ غير الشقيق لاسامة بن لادن الذي حصل على الجنسية السويسرية في ٢٠٠١ في بيان تعازيه "الحارة الى ضحايا هذه الاعتداءات المروعة والى عائلاتهم".

وكان يسلم بن لادن دان غداة هجمات الحادي عشر من ايلول٢٠٠١في الولايات المتحدة هذه "الاعتداءات ضد الحرية والقيم الانسانية"، مشيرا الى ان الاتصال قطع بينه وبين اخيه غير الشقيق منذ سنوات عدة.

عدم الرضوخ

أما قادة بلدان مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى الذين كان لنبأ اعتداءات لندن وقع الصاعقة عليهم، فقد أكدوا صميمهم على مواصلة قمتهم في غلين ايغلز (اسكتلندا) وعدم الرضوخ للارهابيين.

وقال قادة المجموعة في اعلان مشترك "انه ليس هجوما على امة بل على كل الامم والعالم المتحضر".

والاعلان المشترك تلاه بلير بنفسه يحيط به نظراؤه وقادة خمس دول ناشئة دعوا الى القمة هم البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا والصيني هو جينتاو والهندي مانموهان سينغ والمكسيكي فيسينتي فوكس ورئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي.

واكد القادة في بيانهم "لن نسمح للعنف بتغيير مجتمعاتنا وقيمنا ولن نسمح بتوقف اعمال القمة. سنواصل مناقشاتنا من اجل عالم افضل".

وبعد ذلك غادر بلير الفندق الفخم في غلين ايغلز في ريف اسكتلندا عائدا الى لندن، قبل ان يعود الى مكان انعقاد القمة مساء ليرئس صباح امس الجمعة جلسة العمل الاخيرة للقاء المخصصة لمساعدة افريقيا. وقال دبلوماسيون ان نبأ الاعتداءات كان له وقع الصاعقة على قادة دول المجموعة في بداية جلستهم الاولى. لكنهم اكدوا جميعا تصميمهم على مواصلة القمة.

مواجهة التطرف

هذا واكد وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفلد، بعد اعتداءات لندن على ضرورة "مواجهة" التطرف وليس "مهادنته".

وقال رامسفلد في تصريح صحافي امام السفارة البريطانية في واشنطن حيث قدم تعازيه ان "البريطانيين حازمون، وقد واجهوا، على غرار آخرين في العالم، تجربة الهجومات الارهابية والهجومات الوحشية من قبل متطرفين. وهم يعرفون ان الوسيلة الوحيدة لمواجهة التطرف هي التصدي له. ولا يمكن مهادنته".

وكان رامسفلد قال في بيان "غالبا ما تناقش مسألة المتطرفين في اطار يمكن ان ينحرف عن الحقيقة القاسية وهي ان ضحاياهم هم ابرياء، امهات وآباء، ازواج ونساء، واقرباء نراهم نعمل معهم كل يوم".

لكن رامسفلد اعتبر ان "ليس في الامكان الدفاع عن كل مكان، وفي كل دقيقة من دقائق النهار او الليل والتصدي لعمل وحشي وعنفي محتمل"، حتى لو كانت الحكومات "ملزمة" القيام بكل ما في وسعها "لتعقب المتطرفين واعتقالهم قبل ان يتمكنوا من شن هجومات كتلك التي استهدفت لندن وواشنطن وشهدها كثير من المدن الاخرى في العالم".

مشاركة فرنسية

من جانبه اعلن وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي ان خمسة من عناصر الشرطة الفرنسية يشاركون في التحقيق البريطاني حول الاعتداءات التي ضربت لندن موضحا ان فرنسا يمكن "على غرار الاخرين ان تكون مهددة".

وقال ساركوزي ان "فريقا من خمسة موظفين" من مختلف اجهزة الشرطة الفرنسية، "موجود الان في لندن ويعمل مع اصدقائنا الانكليز لتحديد طريقة التفجير والنتائج التي يمكن استخلاصها".

واضاف ان من الضروري "الاسراع جدا" في التوصل الى هذه النتائج.

واكد الوزير الفرنسي ان "فرنسا لم تتلق تهديدا. لكن بضع مجموعات استجوبت في الفترة الاخيرة تحملنا على الاعتقاد ان فرنسا، على غرار البلدان الاخرى، يمكن ان تكون مهددة، لا اكثر ولا اقل".

ودعا ساركوزي "الى ان نكون متواضعين جدا حيال التهديد الارهابي. ويجب ان نتعامل مع ما حصل في لندن وفي مدريد ونيويورك بكثير من الجدية، والا نعتبر ان ما حصل لدى الاخرين لا يمكن ان يحصل عندنا".

فاعلية الاستخبارات

وقد اثارت اعتداءات لندن جدلا حول فاعلية اجهزة الاستخبارات البريطانية امس الجمعة في بريطانيا حيث اشارت عدة صحف الى ان مستوى الانذار لمواجهة خطر ارهابي خفض الشهر الماضي.

ورأت صحيفة "فايننشال تايمز" ان الاعتداءات "المنسقة على ما يبدو على وسائل النقل العام استغلت على الارجح حلقة ضعيفة في سلسلة الاستخبارات وتراجعا قاتلا في مهمة الامن".

وكتبت صحيفتا "الغارديان" و"التايمز" ان المركز المشترك لتحليل المعلومات المتعلقة بالارهاب في وزارة الداخلية خفض على ما يبدو فجأة الشهر الماضي مستوى الانذار معتبرا ان التهديد لم يعد "خطرا بشكل عام"، وهي الدرجة الثالثة بعد التهديد "الوشيك" و"الخطر بشكل محدد".

واوضحت "الغارديان" القريبة من يسار الوسط ان هذا القرار لخلية مكافحة الارهاب اتخذ "باعتبار ان قادة تنظيم القاعدة لم يعودوا يملكون القدرة على اصدار امر بشن هجوم منسق في بريطانيا".

اما صحيفة "التايمز" فقد كتبت ان "الاعتداءات الارهابية المنسقة جاءت (...) بدون انذار مسبق من قبل اجهزة الاستخبارات يحذر من هجوم وشيك".

واضافت ان مسؤولي الخلية الارهابية الذين يعملون في المقر العام للاستخبارات البريطانية لم تكن لديهم اي شكوك في احتمال وقوع هذه السلسلة من الاعتداءات بالتزامن مع قمة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى.

وكتبت "الغارديان" ان "قادة الامن والاستخبارات والشرطة استعدوا لهجوم على لندن كانوا يرون انه حتمي".

الا ان وسائل الاعلان البريطانية رأت ان تحرك خدمات الطوارىء — الشرطة وسيارات الاسعاف والمستشفيات — كان فعالا بعد الاعتداءات.

ادانة اسلامية مسيحية

من جانبه نتقد المجلس الاسلامي البريطاني وهيئة "الكنائس معا" الاعتداءات التي وقعت في لندن، معتبرين انه لا يمكن استخدام الدين "لتبرير مثل هذه الجرائم".

وقالت الهيئتان الروحيتان في بيان مشترك "اننا ندين بأقسى العبارات هذا الاعتداء الاجرامي".

واضافتا ان "الكتب المقدسة وتقاليد الطائفتين الاسلامية والمسيحية ترفض استخدام العنف. والمبادىء الدينية لا يمكن استخدامها لتبرير مثل هذه الجرائم المخالفة تماما لتعاليمنا وممارساتنا".

واوضحت الهيئتان الروحيتان "ننتظر من جميع رؤساء الطوائف ان يكونوا قدوة بالحكمة والتسامح والرأفة"، مذكرتين بأن المسلمين والمسيحيين قاموا في السنوات الاخيرة "بعمل مشترك ليعترف كل منهم بما يميز الاخر عنه".

استئناف حركة النقل

هذا واستؤنفت صباح امس الجمعة حركة النقل بقطارات الانفاق في لندن حيث تم تشغيل عدد كبير من الخطوط الـ١٢ للشبكة.

ولم يشاهد سوى عدد قليل من الركاب في المحطات في وسط لندن.

وقالت شركة نقل لندن ان سبعا من اصل ١٢محطة ستعمل بشكل طبيعي لكنها قد تشهد "تأخيرا في بعض الرحلات".

اما الخطوط الاخرى التي تضررت بالاعتداءات، فسيعمل بعضها جزئيا مع اغلاق مقاطع منها بينما سيبقى خطان مغلقين تماما.

وكانت الشبكة باكملها اغلقت الخميس بعد الاعتداءات التي استهدفت محطات لقطارات الانفاق وباصا.اما رحلات الباصات التي استؤنفت تدريجيا بعد ظهر الخميس فقد عملت بشكل طبيعي صباح امس الجمعة.

هذا ويستخدم ثلاثة ملايين شخص يوميا قطارات الانفاق في لندن التي ضربتها اعتداءات الخميس.

وتتألف هذه الشبكة الواسعة تحت الارض التي يشكو مستخدموها باستمرار من تأخير رحلاتها وتوقف العمل فيها وحتى حوادث خروج قطاراتها عن السكة، من ١٢خطا و٢٧٥ محطة و٤٠٠ كيلومتر من الانفاق.

وقد وقعت تفجيرات الخميس في ادجوير رود وكينغز كروس وليفربول ستريت المحطة الكبيرة التي تؤمن النقل الى حي المال في لندن.

دشن مترو لندن في ١٨٦٣ وهو اقدم شبكة لقطارات الانفاق في العالم.

العراق يدين

عبر حاجم الحسني رئيس الجمعية الوطنية العراقية امس الجمعة عن ادانته للاعتداءات التي وقعت في لندن، معتبرا انها "اعمال وحشية (..) وشريرة" مثل تلك التي يعاني منها الشعب العراقي.

وفي رسالة تعزية وجهها الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، قال الحسني "تلقيت بحزن واسف شديدين نبأ العملية الارهابية التي (...) اوقعت عشرات الجرحى والقتلى من المدنيين الأبرياء".

وعبر الحسني عن "استنكاره الشديد لهذه العملية الارهابية (...) ورفض واستنكار أعضاء الجمعية الوطنية ومواطني بلدي هذه الاعمال الشريرة (...) والبربرية".

واضاف الحسني ان "بلدي وشعبي يعانيان من مثل هذه الأعمال الوحشية التي تتنافى مع ابسط مفاهيم الانسانية"، مشددا على تعاطف شعب العراق واعضاء المجلس "مع الشعب (البريطاني) الصديق في مواجهة هذه الأعمال البربرية".وبعد ان اكد انه "يدرك حجم ضررها (الاعتداءات) ومدى خطورتها على امن وسلامة مواطنيكم"، عبر الحسني عن "احر التعازي" لعوائل ضحايا هذه الاعتداءات.

مجلس الأمن يجمع على الإدانة

تبنى مجلس الامن الدولي بالاجماع امس الأول الخميس قرارا يدين "بدون تحفظ" اعتداءات لندن، مؤكدا انه "يعتبر اي عمل ارهاب بمثابة تهديد للسلام والامن".

واكد المجلس في القرار رقم ١٦١١الذي تبناه اعضاؤه الخمسة عشر بالاجماع على "ضرورة مكافحة التهديدات ضد السلام والامن الدوليين نتيجة اعمال ارهابية بكل الوسائل طبقا لميثاق الامم المتحدة".

وحث القرار جميع الدول على "المشاركة بشكل ناشط (..) في الجهود المبذولة من اجل القبض على من نفذ ونظم ووقف خلف هذه الاعمال الوحشية واحالتهم الى العدالة".

ادانات اسلامية

دانت ثلاث من ابرز الهيئات الاسلامية الاميركية، الاعتداءات التي وقعت في لندن، وقدمت تعازيها الى ذوي الضحايا.

وقال مجلس العلاقات الاميركية-الاسلامية الذي يقول انه "اكبر مجموعة اسلامية للدفاع عن الحقوق المدنية في اميركا"، "ننضم الى الاميركيين من كل الطوائف، والى ذوي الضمائر في جميع انحاء العالم، لندين هذه الجرائم البربرية التي لا يمكن تبريرها".

واشار المجلس الاسلامي الى ان "الاسلام يعتبر اللجوء الى الارهاب امرا غير مقبول"، معتبرا ان "هذا الهجوم هو بالتأكيد عمل ارهابي، وهجوم ضد الانسانية".

من جهته، قال احمد البندري مدير منظمة "اسلاميك ريليف" "نأمل في ان يتم القبض على المسؤولين عن هذه الاعمال الفظيعة، ايا كانوا، والاسراع في احالتهم على القضاء".

واضاف "ان جريمة من هذا النوع هي جريمة ضد الانسانية بأسرها. وحتى ينتصر الخير، من الضروري ان نبقى موحدين".

كما دان الاخوان المسلمون في مصر سلسلة الاعتداءات التي ضربت لندن، ووصفوها بأنها "عل اجرامي مخالف للاسلام".